Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجل من الله وحياء من رسوله ﷺ ، فيالله أيحتاج المسلم في تقديم قول الله وقول رسوله ﷺ على قول أحد من علماء أمته إلى أن يعتضد بهذه النقول؟ يالله أي مسلم يلتبس عليه مثل هذا حتى يحتاج إلى نقل كلام هؤلاء العلماء رحمهم الله في أن أقوال الله وأقوال رسوله ﷺ مقدمة على أقوالهم، فإن الترجيح فرع التعارض. ومن ذلك الذي يعارض قوله قول الله أو قول رسوله ﷺ حتى نرجع إلى الترجيح والتقديم سبحانك هذا بهتان عظيم، فلا حيا الله هؤلاء المقلدة الذين ألجأوا الأئمة الأربعة إلى التصريح بتقديم أقوال الله ورسوله على أقوالهم لما شاهدوهم عليه من الغُلوّ المشابه لغلوّ اليهود والنصارى في رهبانهم وأحبارهم ولا هؤلاء الذين الجأونا إلى نقل هذه الكلمات وإلا فالأمر واضح لا يلتبس على أحد وليت هؤلاء المقلدة الجناة الأجلاف نظروا بعين العقل إذ حرموا النظر بعين العلم ووازنوا بين رسول الله ﷺ وبين أئمة مذاهبهم وتصوروا وقوفهم بين يديه.

فهل يخطر ببال من بقيت فيه بقية من عقل من هؤلاء أن الأئمة عند وقوفهم بين يديه ﷺ كانوا يردون عليه قوله أو يخالفونه كلا بل هم أتقى لله وأخشى له فقد كان أكابر الصحابة يتركون سؤاله ﷺ في كثير من الحوادث هيبة وتعظيماً وكان يعجبهم الرجل من أهل البادية إذا وصل يسأله ليستفيدوا بسؤاله كما ثبت في الصحيح. وكانوا يقفون بين يديه كأنما على رؤوسهم الطير وكانوا أحقر وأقل عند أنفسهم من أن يعارضوه بآرائهم وكان التابعون يتأدبون مع الصحابة بقريب من هذا الأدب وكذلك تابعوا التابعين مع التابعين. فما ظنك أيها المقلد لو حضر إمامك بين يدي رسول الله ﷺ فإذا فاتك يا مسكين الإهتداء بهدي العلم فلا يفوتنك الإهتداء بهدي العقل فإنك إذا استضأت بنوره خرجت من ظلمات جهلك إلى نور الحق أهـ. كلامه بلفظه.

وأخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أما تخافون أن تعذبوا ويخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله ﷺ وقال فلان اهـ.

قلت: وأما الوقيعة من بعض مقلدة العصر في عرض المسلم لكونه تمسك